

أيام قرطاج السينمائية

Journées Cinématographiques de Carthage
Carthage Film Festival

13~20 دجنبر 2025 | DÉCEMBRE 2025

الدورة 36
SESSION 36
2025

اليومية للأيام

نشرية الأيام - الدورة 36 - العدد الثاني - الأحد 14 ديسمبر 2025

الدورة
SESSION
36

أيام قرطاج السينمائية ... الافتتاح

حين تنطفئ الأضواء... تبدأ الحكاية



«فلسطين 36» عن زمن الجرح المستمر

الفوجة الجماعية للسينما تجعلها أكثر قدرة على تغييرنا



مبادر، كما لا يليق أن تُمنح وظيفة دعائية لا تشبهها. لذلك فإنَّ نوادي السينما، في أفضل تجاربها، واللقاءات الحوارية تمنح الفيلم حرية وتمكن الجمهور حق التأويل الواسع بعيداً عن التوظيف المباشر.

إنَّ ما نحتاجه اليوم، أكثر من أي وقت مضى، هو إعادة الاعتبار لفعل المشاهدة الجماعية، وإحياء ثقافة النقاش التي تجعل من السينما جزءاً من الجدل العمومي للناس دون أن تفقد طابعها الفني والجمالي. وحين يعود الجمهور إلى القاعات، وحين تتحول النوادي إلى فضاءات حوار حية، يصبح الفيلم نقطة انطلاق نحو فهم أعمق للعلم، ونحو ممارسة أرقى الالتماء الثقافية.

هكذا تراهن أيام قرطاج السينمائية هذا العام على إعادة ربط الناس بالسينما، ليس كمنتج يستهلك، بل كتجربة تعيش، وكحوار يبني، وكجماعة تُستعاد. ففي زمن العزلات الصامتة، تصبح القاعة أكثر من مكان: تصبح وعداً بلقاء لا يُعوض، وتؤكدَ أن الفن حين يعيش جماعياً... يصبح أكثر قدرة على تغييرنا.

أو مشاركتها في بث مباشر.

هنا تتجلى أهمية نوادي السينما واللقاءات الحوارية التي تجري بعد المشاهدة، تلك المساحات التي تمنح المتردّج حقّ الكلام بعد أن كان أسير الصمت. ففي هذه اللقاءات تتقاطع الأسئلة، وتتوالّ القراءات، ويتحول الفيلم إلى موضوع نقاش يومي يتجاوز حدود الحكي والصورة ليبلغ منطقة أعمق: منطقة التفكّر، المثير.

إن الحوار بين المفترضين ليس ممرينًا نقدياً فقط، بل هو مقاومة هادئة لكل أشكال السلبية والانكفاء. حين يجلس الناس حول فيلم، يكتشفون أن الثقافة ليست ترقاً نحوياً، بل وسيلة لإعادة بناء الروابط التي تآكلت تحت ضغط السرعة والتحولات القصبة.

بِقَلْمِ كَمَالِ الشِّيْحَاوِيِّ

لا شيء يعوض تلك اللحظة البسيطة والعميقة التي نطفي فيها هواتفنا، ونجلس في عتمة القاعة، ونترك الصورة تتحرك أمامنا كأنها ولدت الآن. في زمن ينثار فيه البث المنزلي وتتناقل المنصات وتضيق فيه فسحة اللقاءات الحقيقة، يبدو الخروج إلى السينما فعلاً ثقافياً ومواطناً في آن. إنه خروج من العزلة نحو المجلال العام، واستعادة لطقوسٍ جماعيٍّ يحرر المشاهدة من وحدتها ويعيد لها عناها الأول: أن تكون تجربة نعشاها معاً.

في هذا السياق، تأتي الدورة السادسة والثلاثون لأيام قرطاج السينيمائية لتذكّرنا بأنّ القاعة ليست مجرد فضاء مُؤثّر بالجدران، بل هي مكانُ للعبور: من الذات إلى الجماعة، من الانفعال الفردي إلى الأسئلة المشتركة. لا تُحتزل السينما في فيلم معروض فحسب، بل في نظرات المترّجّبين، في صمت اللحظات الخانقة، وفي ذلك الارتجاف الخفيف الذي يحتاج القاعة حين يهرب الضوء من الشاشة ليصطدم بوعي الناس. هي لحظة جماعية لا يمكن نسخها، ولا يمكن تحديدها عبر رابط

أيام قرطاج السينمائية ... الافتتاح

حين تنطفئ الأضواء... تبدأ الحكاية

قبل أن يبدأ الركض الماراطوني بين القاعات وقبل أن يبدأ البصر في ملاحقة الصورة والبصرة في ملاحقة الفكرة، قبل أن يبدأ فعل الدهشة وعنصر الاكتشاف، قبل أن يتضاعد الأدريتاليين في أجساد المخرجين والمنتجين وأبطال الأفلام، وقبل أن يقتلل المقاهي والساخات بالنقاشات الموضوعية أحياناً والمنهازة عاطفياً أحياناً أخرى، وقبل التوقعات والتخمينات...



ناجية السميري

كان لا بدّ لـكـلـ هـذا أـن يـأخذ شـكـلـه الرـسـمي باـحتـفـالـيـة تـلـيق بـتـارـيخ المـهـرجـان وـضـيـوفـه وـما رـاكـمـه مـن فـرـجـة مـخـتـلـفة الـأـلـسـنـ والمـلـدـارـسـ وـتـجـارـبـ تـقـطـعـ المـسـافـاتـ لـتـوـقـدـ شـعـلـةـ الشـوـقـ فـيـ قـلـوبـ عـشـاقـ سـابـعـ الـفـنـونـ عـلـىـ أـرـضـ تـقـفـ عـلـىـ مـفـتـقـ طـرـقـ بـيـنـ اـفـرـيـقـيـاـ وـالـعـالـمـ الـعـرـبـيـ وـأـورـوـبـاـ وـالـمـتوـسـطـ هـذـهـ الـأـرـضـ الـتـيـ تـسـمـ بـتـنـوـعـ ثـقـافـيـ وـفـيـسـيـسـاءـ حـضـارـيـةـ مـنـتـاغـمـةـ وـبـقـدـرـةـ فـرـيـدـةـ عـلـىـ تـقـبـلـ الـآـخـرـ.

أرض عاشقة للفن الذي تتقاطع فيه الجسور وتلتقي على امتداد أيام قرطاج السينمائية... إنها البداية الجديدة المتتجددة في هذا الملوك السنوي مع دورة سادسة وثلاثين -أي عن عمر يناهز النصف قرن- تتغير الوجوه والأسماء والتقنيات والمحامل وأشياء أخرى كثيرة لكن الشغف بالسينما المزروع والمتتجدد

القية ص 3



كان حاضراً في هذا الحفل كمُكرّم متسلّماً الثانيت الشرفي للمهرجان من المخرج محمد دمّق الذي أنتج له فيلمه القصير «الوليمة» الحاصل على الثانيت الذهبي بإحدى دورات أيام قرطاج السينمائية.

الملحن العبري زياد الرحبي الحاضر بالغياب في هذا الحفل كانت موسيقاره قلأً فضاء قاعة الأوبرا من خلال عزف على البيانو لعمر الواعر وصوت مريم العبيدي الشجي في أغنيتي «خذني معك يا حب» و«بلا ولا شيء» مُستعيداً لحظات الحنين والحسنة لرحيل هذا الصرح الفني عن عالمنا.

في ختام الحفل الافتتاحي أعطى مدير الدورة ورئيسها إشارة الافتتاح الرسمي لأيام قرطاج السينمائية داعياً الجمهور العريض لمواكبة أقسام المهرجان العربي المبني على جدلية تراوح بين المرئي والسمعي والحسني مؤكّداً على أن الصناعة لا يمكن أن تتغلّب على السينما (سينما المؤلف). مضيفاً أنّ تميّز هذا الحفل السينمائي وخاصيّته تكمن بالأساس في تلك اللقاءات المثمرة بين صنّاع الفن السابع وتبادل المعارف والخبرات فيما بينهم.

ولأننا في قلب السينما لا يمكن للافتتاح أن يخلو من عرض فيلم جديد يطرح قضايا إنسانية ومسائل راهنة تشغل الشعوب وتبثّ لها عن أجوبة فكان «فلسطين 36» هدية الدورة الحالية لجمهورها الحاضر الذي رحب بفريق الفيلم قبل رحلة الغوص في عوالمه.

للحديث بوعي كامل بتفاصيله، إنارة مدروسة لا تُبهر بقدر ما تحتفي، توزّع الضوء ليصنع مساحات من الدفء والتقارب وإخراج ركح يوازن بين الرصانة والفرحة، دون أن يطغى الشكل على المعنى. كلّ عنصر في مكانه الصورة، الصوت، الحركة والإيقاع، في تناغم يعلن أن السينما هنا ليست ضيقاً بل سيدة المكان... في تلك اللحظات السابقة للافتتاح، قبل أن تُضاء الأنوار، كانت القاعة تخزن طاقة جماعية نادرة، انتظار كثيف وفضول مشترك وإحساس ضمني بأن ما سيأتي ليس حفل استقبال بل تجربة تُعاش وتُتداول وتُكتب من جديد.

في تمام السابعة مساءً كان الضيوف والجمهور في الموعد وتركت الضوء على ركح قاعة الأوبرا حيث تنوّعت فقرات الحفل بين استقبال لجان تحكيم المسابقات واستعراض أهم محطّات برمجة الدورة الحالية والومضة الإشهارية للمهرجان... عود على بدء، كلّ الدورات السابقة كان التكريم ملسة وفاء صادقة ملئ غادروا نقطة الضوء ولم يرحل أثراً لهم - في غضون هذا العام وهم المبدع التونسي الفاضل الجزييري والفنانة التونسية الإيطالية كلاوديا كريدينا والمخرج المالي سليمان سيسى والمخرج الجزائري محمد لخضر حميّنة والناقد السينمائي اللبناني وليد شميط، كما كرّمت الدورة السادسة والثلاثين المخرج البيني بولان سومانو بمناسبة الذكرى المئوية لميلاده (1925/1987).

عبد العزيز بن ملوكة المنتج الذي كان وراء إنجاز العديد من الأفلام التونسية

فيلم الافتتاح للمخرجة آن ماري جاسر «فلسطين 36» عن زمن الجرح المستمر



من يملك الحكاية يملك القدرة على تشكيل الواقع ومن يحرم من السرد يحرم من الهوية ومن الموقف ومن الحرية الأولى، أي حرية التساؤل فالسؤال الأعمق ليس ما نراه، بل كيف صار ما نراه هكذا؟ ومن لا يسأل سيضل يستهلك حكاية الآخرين ولن يكتب حكايتها الخاصة وبالتالي تضيع الحقيقة، وكما يقول محمود درويش «من يكتب حكايتها يرث أرض الكلام» فالسؤال المذكور: كيف صار ما نراه هكذا؟ تجيبنا عنه المخرجة الفلسطينية آن ماري جاسر في فيلمها «فلسطين 63» الذي عرض في سهرة افتتاح أيام قرطاج السينمائية في دورتها السادسة والثلاثين.

حسام علي العشي

الذى يتحول من عامل عادى إلى ناشط ثورى. هذه الشخصيات تتشابك مع السياسة وتكبيكات الاستعمار ومع مصير الأرض، لتُظهر كيف أن الثورة ليست حدثاً عابراً، بل تجربة حياة كاملة، تداخل فيها الأخلاق والطموح والخيانة تحت ضغوط القوة الاستعمارية.

ومع كثرة الشخصيات، يظل الفيلم في قلبه إيقاعاً إنسانياً عميقاً كل حدث صغير، كل مواجهة، كل قرار مصيري، يُرَكِّبُ الفسيفساء التاريخية الكبرى. وبهذا المعنى، يقدم العمل تاريخاً فلسطينياً معاصر الرؤية لا يكتفي بتسجيل الماضي، بل يجعلنا نفهم جذور المأساة ومسار الاحتلال وطرق المقاومة والعلاقة المعقّدة بين الطبقات الاجتماعية وكل ذلك من خلال لغة سينمائية دقيقة وحسّاسة بتألّف بصري من خلال المزاج بين الصور الأرشيفية والسرد الروائي، حيث تتسجم اللقطات الواسعة للقرى والحقول مع تفاصيل الحياة اليومية، معبرة عن طبقات المجتمع الفلسطيني وتنوعه الاجتماعي. الموسيقى، التصوير، الإضاءة، كلها تعمل كأنها لغة إضافية تروي التاريخ بصمت أحياناً، وتصرخ في أحياناً أخرى، فتخلق إحساساً بالواقع الذي يختلط فيه الجمال بالعنف، والهدوء بالالمأساة.

«فلسطين 36» ليس مجرد فيلم تاريخي، بل تجربة سينمائية تثقيفية وإنسانية، تترك أثراً في العقل قبل القلب، وتؤكد أن الجرح الفلسطيني لم يندمل، وأن الصوت الذي يصرخ من الماضي ما زال يتعدد في حاضرنا، كما لو أن الزمن كله يروي قصة الأرض والشعب معاً.

تعود أحداث الفيلم إلى سنة 1936، حين اندلعت الثورة الفلسطينية الكبرى ضد الانتداب البريطاني، لكنه في الوقت نفسه يضخعنا أمام صورة تتكرر كل يوم في فلسطين، الأرض تحت وطأة الجراح والشعب مجرّب على المقاومة والصوت الفلسطيني يصرخ ليُسمع وسط صخب التاريخ. في قلب هذا الزمن المشتعل، نجد يوسف، الشاب الذي يتحرك بين قريته الريفية ومدينة القدس المشتعلة بالأحداث، كمز لكل إنسان يجد نفسه محاصراً بين إرادة الحياة وقسوة التاريخ. من خلال يوسف ومن خلال الشخصيات التي تحيط به، يرسم الفيلم لوحة عن فلسطين التي لم تُترك للصدفة: الأرض ولاء، الضحايا والبساطة، القرى المهدّدة والمهاجرون الفارون من أوروبا الفاشية، وكل ذلك في ظل سياسات بريطانيا التي لم تكن مجرد إدارة، بل عملاً فعّالاً في صياغة مأساة مستمرة.

جاسر لا تهدف فقط إلى إعادة سرد أحداث الثورة، بل إلى استعادة لحظة القراء، لحظة الاضطرار إلى الاختيار بين البقاء أو المقاومة، بين الصمت أو الصرخة. الشخصيات هنا ليست بطلة أو مفعّلة للأحداث، بل مرآة لتاريخ يعيشونه، لأن كل عنف وكل اعتقال وكل خسارة أرض تترك أثراً لا يُمحى في أجسادهم وفي ذاكرة الأرض نفسها...

البناء الدرامي للفيلم يتجه نحو قراءة متعددة المستويات هناك القصة الكبرى للثورة ضد الاحتلال البريطاني، وهناك القصص الصغيرة التي تنسج حياة الشخصيات، من الصحافي أمير وزوجته خلود إلى الفلاحين والعمال وعائلاتهم وصولاً إلى خالد

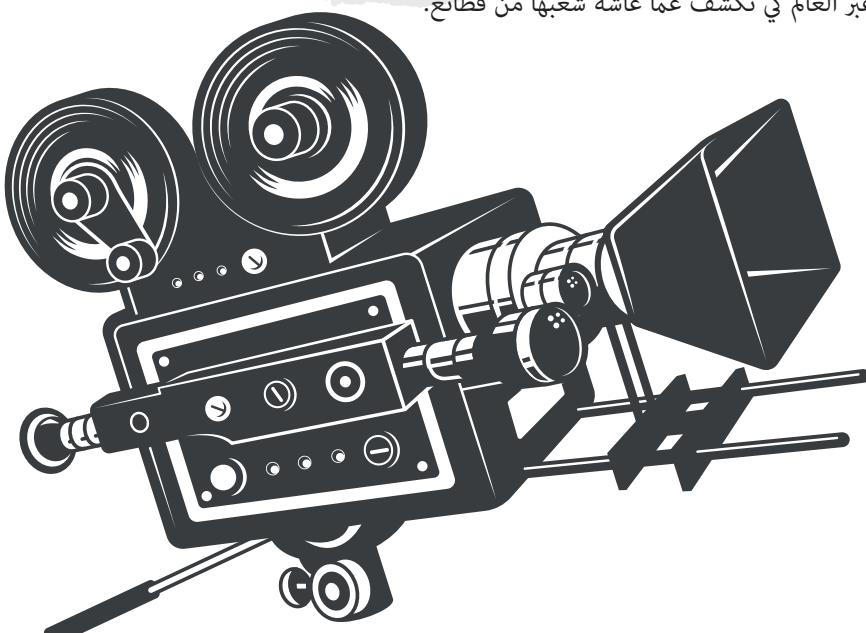
بحث عن لون الرمان

تلقي الدورة الجديدة لأيام قرطاج السينمائية الضوء على سينما نجهلها ولا نعرف عنها شيئاً: السينما الأرمنية، ضمن نفس روحية الأيام التي تحتفي بسينما الجنوب: إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية.

كمال الهلالي



تكتشف ماضي زوجها السري. وستؤمن المخرجة التي ستكون حاضرة في الأيام، ماستر كلاس عن «السينما الأرمنية والهوية». أما الفيلم الروائي الطويل: «نحن وجبارنا» لهنريك ماليان، فيتحدث عن رعاة جائعين يذبحون أغنام رجل آخر عن طريق الخطأ، في قرية أرمنية جبلية كاشفا عن التوترات والهشاشات والمازق الأخلاقية التي تحكم القرية. وفي الفيلم الروائي الطويل «صباح الخير، هذا أنا» لفروزنزي دوففلاتيان ستباع قصة عالم فيزياء مشهور يعيش على ذكرى الحرب والأصدقاء والحب الضائع. ويتناول فيلم التحريك الوثائقي «شروع أورورا» للينا ساهاكيان، قصة ناجية من الإبادة تفقد عائلتها وتتجوّل من العبودية ثم تتحول إلى نجمة سينما ت safar عبر العالم كي تكشف عما عاشه شعبها من فظائع.



وبذلك، سنقترب من بلد لا نعرف عنه إلا القليل ومن شعب عاش تروما الإبادة ولكنّه لا يزال قادرًا على إبداع عيشه وصورته. له ثقافته، أشعار وموسيقى وفلكلور وتقاليد وتراث، وله إشكالياته ومعضلاته الاجتماعية. اصطدم بالحداثة، تماماً مثل كل «المجتمعات التقليدية» غير أنه اجترح منظوره للإنسان في الكون. وستخبرنا عن كل ذلك عدسة مبدعه، وبينهم من يعتبر من كبار صنّاع السينما في العالم، مثل باراغانوف، الذي يقول: «في الفن يجب أن تصنع الدھشة دائمًا». من خلال الأفلام المختارة: عشر أفلام طويلة وفيلم قصير، سنعرف الكثير عن أرمينيا، وعن قصص ناسها وشعبها وعن فلسفته في الوجود. ستباع حياة الرعاة الأرمن، ونعرف الكثير عن طقوسهم وعن نظرتهم للحياة. من خلال الفيلم الوثائقي القصير «الفصول» لأرتابا زد بيليشيان. كما سترى «الطبيعة» عنوان فيلمه الوثائقي الطويل الثاني المبرمج من خلال عيونه. وستتقاسم الضحك والدموع وقصص النساء عن الحياة وال الحرب أثناء إعداد خبز اللاذق، مع الفيلم الوثائقي الطويل «التاريخ الأرمني كما ترويه النساء» للينا مخيتاريان.

وفي الفيلم الوثائقي الطويل «تزيتا» لأرامات كالاجيان وجاريجين بابويان سنذهب إلى أديس أبابا لنكتشف ماذا يفعل مجتمع أرمني صغير هناك؟ ومع فيلم «ظلال الأسلاف المنسية» روائي طويل لسيري باراجانوف، سنكون في القلب من حكاية خالدة من جبال الكارياباتن حيث يقع شاب في حب ابنة قاتل أبيه. وسترى أيضاً فيما آخر لهذا المبدع الكبير «لون الرمانة» روائي طويل، أين ستباع سيرة الشاعر المؤسس سياط نوما (ق 18) الذي جمع بين الشعر والموسيقى والمعنى الروحي.

وستحتفي تمارا ستيبانيان في فيلمها الوثائقي الطويل «أشباحي الأرمنية» بإرث البلاد السينمائي، مازحة بين ذكريات أبيها الممثل الراحل ومسارها الفني الخاص. وفي فيلمها الروائي الطويل «أرض أرتو»، تتحدث تمارا عن سيلين التي

رشيد بوشارب...

سينما تعبر الذاكرة وتفكك مناطق الصمت

يُعد المخرج الجزائري/ الفرنسي رشيد بوشارب واحداً من أبرز الأسماء التي جعلت من السينما جسراً للتأمل في الذاكرة، ومساءلة التاريخ، وفهم التحولات الاجتماعية التي شكلت علاقة المجتمعات المغاربية بفرنسا.

منذ بداياته في الثمانينيات، اختار بوشارب الاشتغال على الهمامش الإنساني والسياسي، مقدماً أفلاماً تضع الإنسان في قلب العاصفة، حيث تتقاطع التجارب الفردية مع أسئلة الهوية والاتماء والعدالة.

برز اسمه بقوة مع فيلم «أنديجان» (2006) الذي عرض في افتتاح الدورة الحادية عشر للأيام السينمائية وأعاد الاعتبار للجنود المغاربيين الذين قاتلوا ضمن الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الثانية، فحوّل التاريخ المنسى إلى مادة حية تُسمّع أصوات الذين حُجبت تضحياتهم. وقد قاد هذا الفيلم إلى نقاشات واسعة حول الذاكرة الاستعمارية وفتح الباب أمام مراجعات سياسية في فرنسا.

واصل بوشارب مساره النضالي بفيلم «الخارجون عن القانون» (2010) الذي عرض كذلك في الدورة الثانية والعشرين لأيام قرطاج السينمائية والذي ذهب أكثر في تعرية العلاقات المتواترة التي ربطت بين البلدين خلال حرب التحرير الجزائرية، مُظهراً تعقيداتها دون الواقع في ثنائية مبسطة وقد أثار هذا الفيلم جدلاً واسعاً حين عرض بفرنسا متسبياً في خروج مسيرات الفرنسيين أثناء الاستعمار الجزائري. وفي «الطريق إلى كابول» (2012) قدم معالجة مختلفة تمزج بين المغامرة والبعد الإنساني لمجموعة شباب ينطلقون في رحلة تقادهم إلى مواجهة أسئلة كبرى عن العالم من حولهم.

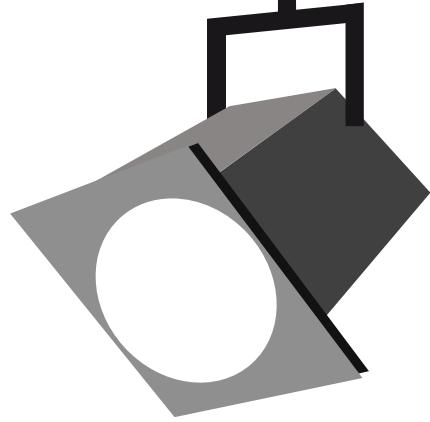
قد تبدو سينما رشيد بوشارب سينما تاريخية - وهي كذلك في جزء كبير منها - لكنها أيضاً سينما تفكّر في معنى العبور، العبور بين الشخصتين، بين الذاكرة والراهن وبين الألم والأمل. أعماله تُظهر حسّاً إنسانياً رفيعاً وقدرة على بناء شخصيات تواجه مصائرها وسط عوامل مضطربة سياسياً واجتماعياً.

بهذه المقاربة، رسم بوشارب مساراً متفرداً جعله صوتاً أساسياً في السينما المغاربية والعالمية، ومبدعاً يواصل مسأله الحاضر عبر العودة إلى ذاكرة لم تُرَأَ كاملاً بعد.

يحظى بوشارب بعلاقة مميزة مع أيام قرطاج السينمائية، التي احتفت بأعماله أكثر من مرة عبر عروض خاصة ونقاشات نقديّة حول رؤيته للتاريخ والهوية. ويأتي تكريمه في هذه الدورة تويجاً لمسار طويل أثري السينما المغاربية والدولية، واعترافاً بمساهمته في فتح آفاق جديدة للسينما التي تُعيد قراءة الذاكرة وتقديم مقاربات إنسانية جريئة. حضور بوشارب في الأيام يؤكّد المكانة التي يحتلها بين أبرز المخرجين الذين صاغوا جسوراً متينة بين الشخصتين وجعلوا من السينما فضاءً لاكتشاف الحقيقة وتحرير المرويات.

ناجية السميري





عرض الأفلام التونسية المرممة

سحر العودة وذاكرة الألوان

لا شيء يوازي لحظة انطفاء الأنوار في قاعات سينما تحتضن فيلمين أو ثلاثة خرجت إلى العام قبل عقود، وعادتاليوم إلى الشاشة بعد أن أنقذها المرممون من غبار الزمان. في أيام قرطاج السينمائية في دورتها السادسة والثلاثين لا يجد قسم الأفلام المرممة مجرد مساحة لعرض الكلاسيكيات فقط، بل هو مختبر حي لقياس العلاقة بين الجمهور وذاكرة السينما، وكيف تستعاد الأعمال التي شكلت وجدان أجيال كاملة؟ لتشاهد من جديد.

حسام علي العشي

الجديد حول الحرية، المجتمع، الجسد فيما يستعيد الجيل الأكبر ذكريات تلك السنوات التي كان فيها الفن مساحة للاحتجاج ولابتكار خطاب جديد للعالم. «ريح السد» طاقة التمرد التي لا تشيخ أما ريح السد للنوري بوزيد، فهو أحد أكثر الأفلام تأثيرا في تاريخ السينما التونسية، عمل صادم وجريء، يتناول قمع الفرد ورغبته في التحرر، مستعملا لغة بصرية كثيفة ورمزية

بفضل الترميم، استعادت الصور قوتها الأولى: التناقض بين الضوء والعتمة، الزوايا الحادة، الانفعالات المليوقة التي تنفرد على الشاشة. وكان الريح التي تتكلم عنها أحداث الفيلم لم تهدأ، بل بقيت تهب على واقعنا وأسئلتنا الراهنة.

مشاهدة جديدة... بجمهور جديد

أبرز ما يميز عروض الأفلام المرممة هو ذاك الحوار الصامت بين ذاتقة اليوم وروح الأمس. الجمهور الحالي، المغمور بصور رقمية سريعة، سيكتشف إيقاعا آخر للسينما ببطئها الجميل وتركيزها على الوجوه وصبرها على التفاصيل وجرأتها في قول ما لا يقال.

إن مشاهدة هذه الأفلام ليست مجرد رجوع إلى الوراء، بل هي تجربة نقدية في حد ذاتها: كيف تغيرنا؟ كيف تغيرت نظرتنا إلى العالم؟ وكيف استطاعت تلك الأفلام رغم اختلاف زمنها أن تحافظ على قدرتها على اللمس والتأثير.

ينفتح هذا القسم على ثلاثة أعمال أساسية في تاريخ السينما التونسية والعربية: «العرس» (1978) لفرقة المسرح الجديد، «ريح السد» (1986) للنوري بوزيد و«كاميرا عربية» (1987) لفريد بوغدير... أفلام تشبه مفاتيح سرية لفهم المرحلة التي صُنعت فيها، وتجارب إنسانية وفنية لم تفقد وهجها، بل تكتسب اليوم أعمقا إضافية بفضل عملية الترميم التي أعادت إليها صفاء الصورة وزنين الصوت.

كاميرا عربية: حين تتحول الذاكرة إلى احتفاء

في كاميرا عربية، يمسك فريد بوغدير بالكاميرا مثل من يلتقط نبض الناس، ويقدم بانوراما حية للسينما العربية، من القاهرة إلى الدار البيضاء. بفضل الترميم تبدو لقطاته الوثائقية أكثر نصاعة، وتنظر الشخصيات - نجوم ومخرجين ورواد - كما لو أنها تعود للحياة في لحظة راهنة، سيشاهد جمهور هذه الدورة الفيلم بشغف مختلف ليس بوصفه تاريخا، بل بوصفه احتفالا بما تعنيه السينما حين تحكي قصص الشعوب وتتوثق قلقها وفرحها وأسئلتها القديمة المتجددة.

الترميم هنا لا يجعل الماضي فقط، بل يعيد ربطه مع الحاضر ويزكريا بأهمية أن تكون السينما مرآة للهوية العربية بكل تنوعها وتحولاتها.

«العرس» ذاكرة المسرح تتحول إلى السينما

ينتمي العرس إلى تجربة المسرح الجديد، ذاك المختبر الفني الذي كسر القوالب التقليدية وأدخل رحاحا تجريبية في الفن التونسي. الفيلم استعاد نقاط لقطاته ومشهديته عبر الترميم، مما يسمح للمتفرج اليوم بتقدير تلك الطاقة الجماعية التي تنطلق من المسرح لتتحول إلى لغة سينمائية تحمل جرأة سياسية وجمالية في آن واحد.

سيكتشف الجيل الجديد في «العرس» حدة الأسئلة التي فجرها المسرح



Cérémonie d'ouverture:

Sous le signe de la sobriété

• le jury



Comme à l'accoutumée, la 36ème édition des Journées Cinématographiques de Carthage (JCC) a débuté en grande pompe dans l'enceinte de la Cité de la Culture, à la salle de l'Opéra. La cérémonie d'ouverture, empreinte de solennité, a rassemblé des invités de prestige, dans une atmosphère chaleureuse et dans des retrouvailles autour du 7ème art. Un rendez-vous nocturne qui lance la semaine annuelle tant attendue, du cinéma arabe, africain, asiatique, celui du sud global et du monde.

Réaliseurs, cinéastes, acteurs, producteurs, critiques, passionnés du septième art, et professionnels du métier, répondent présents afin de célébrer un festival qui, depuis sa création en 1966, prône un cinéma libre, audacieux et profondément ancré dans les réalités sociales et politiques de nombreux territoires.

Dès le début, la cérémonie donne le ton avec un morceau musical rétro et classique signé Ziad Rahabani suivi par un vrai moment musical sur scène consacré au géant de la musique arabe, décédé quelques mois auparavant et assuré par les deux musiciens Omar El Ouaer au piano et par la chanteuse Mariem Laabidi. La chanson est « Khodhni Maak ya Hob ». L'évasion sonore était envoûtante.

l'ouverture, hautement bien dirigée par son maître Amine Ben Hamza continue de sublimer les convives. Un moment consacré aux nombreux focus de l'édition a permis au public présent de s'informer en partie sur le contenu riche de la programmation, à commencer par la programmation de films arméniens, suivi par l'hommage rendu à Claudia Cardinale, l'étoile disparue du cinéma. D'autres ont suivi consacré à Souleymane Cissé, Fadhel Jaziri, Mohammad Lakhidhar – Hamina, Paulin Soumanou – Vieyra et Walid Chemait. Un hommage spécial est rendu au producteur Abdelaziz Ben Mlouka, présent sur place, avec un Tanit d'honneur attribué pour l'ensemble de son œuvre.

Place au primordial avec la présentation des compétitions officielles documentaires et fictions, longs et courts et de leurs jurys prestigieux. Le duo de musiciens Omar El Ouaer et Mariem Laabidi ont rempli pour un 2ème intermède musical, toujours avec une reprise de Ziad Rahabani « Bila Chay ». Mohamed Tarak Ben Chabbane, directeur de l'édition 36 des Journées Cinématographiques de Carthage prend la parole et donne un discours inaugural.

À travers une scénographie soignée mêlant images d'archives, celles d'hommages, de personnalités disparues, d'extraits de films et de performances artistiques, les JCC ont rappelé leur vocation première : être une voix pour les plus démunis, les plus marginaux et être toujours à la pointe de l'engagement, de la justice, et du militantisme au profit de valeurs universelles.

Le festival réaffirme son ancrage africain et arabe, tout en s'ouvrant aux cinématographies du Sud dans leur pluralité. La sélection

officielle, annoncée en marge de la cérémonie, témoigne de cette orientation, avec des œuvres venues de différents horizons, abordant des thématiques telles que la mémoire collective, l'exil, les luttes sociales, la condition humaine et les aléas des peuples en conflits. Rappelons que l'édition accorde un focus spécial cinéma Arménien, philippin, espagnol, Amérique Latine, sans oublier, la Palestine, au cœur des préoccupations et de l'édition.

Le film d'ouverture, projeté à l'issue de la cérémonie, est d'ailleurs, consacré à l'histoire de la Palestine. « Palestine 36 » est signé Annemarie Jacer, avec, à l'affiche Kamel Al Bacha, Hiam Abbas et Dhafer Al Abidine. En 1936, alors que des villages palestiniens se révoltent contre la domination coloniale britannique, Yusuf fait la navette entre Al-Qods et sa maison rurale, en pleine agitation croissante et d'un moment charnière pour l'Empire britannique.

Pendant plusieurs jours, Tunis vivra au rythme des projections, des débats, des rencontres et des découvertes, faisant des JCC un carrefour incontournable pour celles et ceux qui croient au pouvoir du cinéma pour raconter le monde, le questionner et, parfois, le transformer.

Haithem HAOUEL





Hommage à Ziad Rahbani :

Les multiples facettes d'un artiste de génie



Compositeur, acteur, chanteur, dramaturge hors-norme, l'artiste libanais Ziad Rahbani a révolutionné et bouleversé la scène artistique arabe par des mélodies des chansons et des pièces de théâtre mêlant engagement originalité et poésie. Le 26 juillet 2025, le monde arabe a perdu un artiste qui par son œuvre a mis en valeur « l'arabité » dans sa richesse culturelle tout en pointant avec son humour noir ses tragédies ses blessures et ses douleurs.

Dans sa 36^{ème} édition, les Journées Cinématographiques de Carthage (JCC) a choisi de rendre hommage à Ziad Rahbani à travers le cinéma, une face peu connue de cet artiste de génie.

A travers la projection d'une série de films où Ziad Rahbani a collaboré avec des cinéastes arabes dont les œuvres allient d'une manière organique l'engagement thématique avec l'écriture esthétique.

En découvrant ou en redécouvrant « Nahla » (1979) du réalisateur algérien Farouk Beloufa, « De retour à Haifa » (1982) du réalisateur irakien Kassem Hawal, « Le Cerf-volant » (2003) de la réalisatrice libanaise Randa Chahal ainsi que « Ziad Rahbani...After This Age » (2019) un documentaire signé par le journaliste libanais Jad Ghosn ; les multiples facettes du génie de Ziad Rahbani sont mis à l'écran. Des compositions musicales mêlant jazz et sonorités orientales accompagnent la tragédie palestinienne (De retour à Haifa) où l'absurdité tragi-comique de la vie quotidienne d'un village du sud au Liban à la frontière de l'entité occupante (Le Cerf-volant). Ziad Rahbani raconte, par des mélodies à la fois originales et ingénieuses mixant musique arabe et occidentale, les vies

brisées des gens ordinaires qui résistent face à la guerre à la mort et l'injustice grâce à une joie de vivre transcendante. Ses participations comme acteur, à l'instar de ses compositions, sa présence même quand il s'agit d'une simple apparition ou d'un second rôle, crève l'écran et marque le public par sa délicatesse et sa sensibilité.

A la fois sélectives et riches, les collaborations de Ziad Rahbani dans le 7^{ème} art sont à son image fortement engagées. L'art est au service tout d'abord de la cause arabe contre l'occupation et l'injustice mais aussi au service d'une culture arabe inclusive forte par sa richesse et unie dans sa diversité grâce à la langue.

Grâce à la 36^{ème} édition des JCC, les cinéphiles sont invités à un voyage dans le monde romantique poétique mais aussi mélancolique de Ziad Rahbani, la musique, comme unique salut de l'âme, transcendant les frontières pour toucher l'humain dans son universalité, accompagne la dure réalité des personnages tout en laissant la porte semi-ouverte à l'espérance, c'est la magie du cinéma et de l'art.

Hanène CHAABANE



Palestine 36 d'Annemarie Jacir

Aux origines du conflit

«Palestine 36» de la réalisatrice palestinienne Annemarie Jacir, a donné le la, hier soir au Théâtre de l'Opéra à la Cité de la culture, de la 36e édition des Journées cinématographiques de Carthage qui se tiendront jusqu'au 20 décembre.

Fidèle à sa vocation de festival engagé pour les causes justes, le choix du film «Palestine 36», qui traite de l'histoire d'un pays, de sa mémoire et de sa résistance face à l'occupant, s'inscrit dans la ligne éditoriale de cette manifestation cinématographique populaire.

Candidat officiel aux Oscars 2026 pour le prix du meilleur film international, le film, dont l'action se déroule dans les années 30, relate l'histoire d'une insurrection paysanne face à l'empire britannique. Alors que l'occupant israélien continue de s'acharner sur Ghaza victime de famine, de maladie et d'isolement, Annemarie Jacir, à son actif deux autres films : «Le sel de la mer» et «Wajib», retourne aux origines de l'occupation qui fait écho à celle d'aujourd'hui par Israël.

Pour ce travail de mémoire, la réalisatrice combine fiction épique et images d'archives pour donner crédibilité à sa fiction dont les principaux protagonistes sont campés par Jeremy Irons et Hiam Abbass. Pour mieux comprendre les événements douloureux que sont «La Nakba» (exode des Palestiniens en 1948 après la défaite des pays arabes lors de la première guerre avec Israël), l'Intifadha» en 1987 (soulèvements des Palestiniens contre l'armée israéliennes) et les événements du 7 octobre 2023, Annemarie Jacir remonte aux origines du conflit.

Tourné entre la Jordanie et la Palestine, le film évoque une période dramatique de l'histoire palestinienne. Il suit Yusuf, qui fait la navette entre Al-Qods et sa maison rurale

situé dans un petit village au moment où les soulèvements contre le mandat britannique prennent de plus en plus d'ampleur. Il est partagé entre l'attachement à son village natal et l'effervescence politique qui règne à Al-Qods.

Dans cette fresque historique, il est question de lutte contre l'occupation, de dépossession de terres et d'anéantissement d'une population dont les aspirations ont été bafouées. Pour accorder plus d'ampleur au film, Annemarie Jacir a misé sur un casting international : Jeremy Irons, Liam Cunningham héros de la saga «Game of Thrones», l'acteur tunisien Dhafer l'Abiddine et les palestiniens Hiam Abbass, Yasmine Al-Massri, Kamel Al-Basha et Saleh Bakri se sont ralliés à la réalisatrice pour ce projet ambitieux et non moins audacieux pour partager leur soutien à la cause palestinienne. Ils ont endossé leur rôle avec ardeur pour donner une crédibilité au récit prouvant leur engagement à la cause palestinienne.

Pari gagné pour Annemarie Jacir qui a réussi à mettre en évidence des événements historiques douloureux et rappeler au monde les erreurs fatidiques de politique invasionniste donnant naissance à la haine et la vengeance et provoquant dénuements et souffrances. Tous les moyens ont été déployés au niveau des reconstitutions des décors, des costumes et accessoires d'époque pour restituer une vraisemblance avec la réalité de la période dont le film rend compte.

Neila GHARBI



Célébration de la créativité

C'est dans une ambiance à la fois festive et profondément humaine que s'est déroulée la cérémonie d'ouverture de la 6ème édition des JCC, qui a duré 45 minutes. A la fois sobre et concise, la cérémonie a déployé le tapis rouge pour accueillir ses invités tunisiens et étrangers venus de différents horizons célébrer durant une semaine la fête du cinéma et marquant ainsi le début d'un événement important riche de découvertes du cinéma arabo-africain mais aussi d'autre pays d'Europe, d'Amérique latine et d'Asie.

En ces temps difficiles et moroses notamment pour le peuple de Gaza, les JCC, en choisissant de projeter le film « Palestine 36 » d'Annemarie Jacir, nous offre l'occasion de revivre des moments de partage et de solidarité avec nos frères palestiniens vivant dans une situation dramatique privés de toutes les commodités de la vie quotidienne.

Cette nouvelle édition des JCC permettra d'élargir les horizons des uns et aux autres de se rencontrer, de tisser des liens et pourquoi pas de participer à l'émergence de nouveaux talents artistiques. C'est aussi un moment décisif dans la carrière d'un film et sa rencontre avec le public. L'occasion également pour ce public de vivre des moments de convivialité empreints de partage et d'échanges.

La réussite de cette 36ème édition est le résultat de l'effort de toute une équipe qui a travaillé pendant des mois pour concocter un programme riche et diversifié reflétant le monde actuel et de mettre en valeur un cinéma humain mais aussi contestataire produit souvent avec des moyens réduits. Un cinéma qui célèbre la créativité et crée une belle synergie entre l'œuvre et le public.

Neila GHARBI

Membre du jury compétition LM Documentaires **Alassane Diago (Sénégal)**



Passionné d'écriture et de cinéma Alassane Diago abandonne ses études philosophiques à Dakar pour se tourner vers la réalisation. Il participe au tournage de plusieurs films dont *Lili* et *le Baobab* en 2004 et suit une formation en audiovisuel au Média Center de Dakar en 2007 d'où il

est sorti technicien audiovisuel polyvalent.

Il a commencé tout d'abord l'apprentissage de son savoir-faire sous la tutelle du cinéaste et documentariste sénégalais considéré comme « le père du documentaire africain » Samba Félix Ndiaye (1945-2009) dont les films sont un hommage aux artisans et aux gens ordinaires héros du quotidien. Il effectue ensuite plusieurs stages en techniques de réalisation et d'écriture scénaristique. « Les Larmes de l'émigration » (2009), son premier long métrage documentaire en tant qu'auteur-réalisateur, remporte le Prix du meilleur

documentaire, Prix Casa Africa au Tarifa African Film Festival (Espagne) et le Prix du meilleur documentaire au Festival international du Film Francophone de Namur (Belgique). Son dernier documentaire « Le fleuve n'est pas une frontière » (2022) a été sélectionné dans la compétition internationale du festival de La Rochelle « Escales Documentaire » (2023) et en séance spéciale dans le festival Cinéma du réel à Paris (2023). Dans ses films, Alassane Diago part de l'intime, du personnel, pour proposer un cinéma universel engagé humain et résilient.

Hanène

Dimanche 14 Décembre 2025 - N°2

الدورة
SESSION
36

النائب الشرفي
TANIT D'HONNEUR



Cérémonie d'ouverture :
Sous le signe de la sobriété